القطاع التعليمي في المملكة العربية السعودية 1902–1953

م.د. علي احمد مهنا
جامعة الانبار / كلية التربية الاساسية / حديثة

الملخص:

يعتبر التعليم الركيزة الاساسية لكل دولة ولا يمكن النهوض بواقعها الاقتصادي والاجتماعي الا بتطوير قطاع التعليم فيها، لكن الذي لوحظ على المملكة العربية السعودية قبل توحيدها أنها كانت تعاني من انتشار الامية والتخلف والجهل الذي كان يسود في مناطقها؛ وذلك لما توارثته من تبعات ومن عادات وتقاليد كانت سائدة في المجتمع، ولكن المحاولات الاولى للتعليم قد بدأت حينما حاول الملك عبد العزيز استعادة الرياض عام1902 والسيطرة على البلاد، وبالفعل عندما اصبحت البلاد خاضعة لسيطرة الملك عبد العزيز كان اولى اهتمامه –بعد أن وطد دعائم الحكم والتخلص من خصومه آل رشيد– العمل على دعم التعليم؛ لأنه كان يرى أنه لا يمكن النهوض بالبلاد الا بتنمية قطاع التعليم، وبالفعل بعد توحيد المملكة العربية السعودية عام 1932 نشطت الحركة التعليمية وتم انشاء المدارس في كل انحاء المملكة وبدأت نسبة الامية بالانخفاض وذلك باستقطاب ابناء البادية والقرى في المدارس وتوفير الدعم اللازم لهم .

الكلمات المفتاحية: التعليم، المملكة العربية السعودية، المدارس، تطور.

The Educational Sector in the Kingdom of Saudi Arabia, 1902–1953

Dr. Ali Ahmed Muhna

University of Anbar / College of Basic Education / Haditha

Abstract:

Education is the main pillar of every country and its economic and social reality cannot be improved except by developing its education sector, but what was observed in the Kingdom of Saudi Arabia before its unification was that it suffered from the spread of illiteracy, backwardness and ignorance that prevailed in its regions due to the consequences it inherited and the customs and traditions that were prevalent in society, but the first attempts at education began when King and control the country. Indeed, 1902Abdulaziz tried to regain Riyadh in when the country became subject to the control of King Abdulaziz, his

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

first concern after he consolidated the foundations of rule and got rid of his opponents, Al Rashid, worked to support education because he believed that the country could not be improved except through developing the education sector. Indeed, after the unification of the , the educational movement was active 1932Kingdom of Saudi Arabia in and schools were established in all parts of the Kingdom and the illiteracy rate began to decline by attracting the sons of the desert and villages to schools and providing them with the necessary support.

Keywords: education, Saudi Arabia, schools.

المقدمة:

حصلت الدولة السعودية قبل توحيدها على تركات كثيرة من العصور السابقة التي مرت على شبه الجزيرة العربية، ومن هذه التركات هي التخلف العلمي والثقافي وانتشار الامية بشكل واسع، ولم يكن التعليم قد انتشر إلا في منطقة الحجاز وبنطاق محدود، إذ عملت الحكومة الهاشمية على انشاء بعض المدارس الابتدائية، فضلا عن المدارس العثمانية السابقة التي اوجدتها الدولة العثمانية حينما كانت شبه الجزيرة العربية خاضعة لحكمها . فقد عانى القطاع التعليمي في السعودية من عدة مشاكل تمثلت باتساع الرقعة الجغرافية للبلاد، وصعوبة انشاء المدارس في المناطق الصحراوية التي كان يسكنها اصل البادية، وكذلك عدم وجود كوادر بشرية، وقلة عدد البنايات المدرسية؛ نتيجة لقلة موارد الدولة الاقتصادية . ولكن عندما استطاع الملك عبد العزيز السيطرة على الرياض عام 1902 اولى التعليم عناية كبيرة؛ لأجل النهوض بالبلاد والقضاء على الجهل والامية التي كانت سائدة في البلاد، وبعدها اخذت الحركة التعليمية تنتشر بعد ركود طويل، وصارت المدارس تفتح ابوابها في مختلف المدن والقرى ومنها المدارس الابتدائية والثانوية، ولضمان سير العملية التعليمية والتربوية بالشكل الصحيح الذي يضمن النهوض بالواقع التعليمي امر الملك عبد العزيز في عام 1928 بتشكيل مجلس المعارف، وكان الهدف من إنشاء هذا المجلس هو تنفيذ السياسة التعليمية والحد على أن يكون التعليم من اربع مراحل: تحضيري، وابتدائي، وثانوي، وعالي.

واستمر الدعم اللامحدود من قبل الملك عبد العزيز حينما تمكن من توحيد المملكة العربية السعودية عام 1932، واستمرت حركة التعليم، وتم ارسال مجموعة من الطلبة الى الخارج للدراسة بمختلف العلوم التي تسهم في خدمة قطاع التعليم وتطويره، وكذلك امر الملك عبدالعزيز بزيادة عدد المدارس بمختلف المراحل تماشيا مع الزيادة الحاصلة في عدد السكان واتساع

المدن، وبعدما ازدادت المهام الموكلة الى مديرية المعارف امر بتحويلها الى وزارة المعارف وذلك بمرسوم ملكي في 24 كانون الاول 1953 .

المبحث الاول

التعليم في السعودية 1902-1932

كانت البداية الاولى للتعليم في السعودية ترجع الى التعليم في العهد العثماني خلال القرن التاسع عشر للميلاد، إذ أوجدت بعض المدارس الابتدائية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ومن ثم مرحلة الثانوية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وكانت توجد مدارس صناعة وزراعة ودور معلمين، وكانت الدراسة في أواخر العهد العثماني تدرس باللغة التركية، وكان هذا سببا لعزوف الأهالي من إرسال ابنائهم اليها وكذلك بسبب الرسوم التي تفرض على التلاميذ الدارسين فيها

وظهرت المحاولة الثانية للتعليم في القرن العشرين في السعودية نتيجة لعاملين أساسين، هما:

الأول: إن التعليم جاء رد فعل تجاه النشاط الذي مارسته الإرساليات التبشيرية في مجال التعليم الذي ولد شعورا لدى عدد من الأعيان والوجهاء بضرورة الحفاظ على التراث والثقافة العربية الإسلامية مما دعاهم إلى تقديم المبادرات الشخصية لنشر التعليم.

العامل الثاني: هو ظهور الحاجة لدى التجار في تسجيل الحسابات من الواردات والبضائع التي كانت تجارتها تمر من الهند إلى شرق أفريقيا، فاحتاج التجار سجلات منظمة وحسابات دقيقة لم تعد الطريقة السابقة قادرة على إحصائها وتنظيمها، ودعت الضرورة إلى تعليم الأبناء والشباب لأجل ضبط هذه الحسابات(الزيدي، 2000، ص567)، ولم تعد وظيفة مديرية المعارف مقتصرة على شؤون التعليم في حجاز وملحقاتها بل شملت باقي أجزاء المملكة أيضا، وخلال تلك المدة تعاقب على إدارة مديرية المعارف التي أنشئت في 15/مارس/1926 في المملكة العربية السعودية وعمل في هذه المديرية عدد من المدراء منهم: صالح شطا، ومحمد كامل القصاب، وماجد كردي، وحافظ وهيبه، ومحمد أمين، وإبراهيم الثوري بالوكالة، وطاهر الدباغ، وآخرهم محمد بن مانع (حمزة، د.ت، ص227).

أما الكتاتيب الأهلية فكان عددها (6)، وفيها (152) تلميذا و(7) معلمين، وهي(الأنصاري، 1986، ص428):

1- كتاب الشيخ عبده أبي خضر، عدد الطلاب (7).
2- كتاب الشيخ عبيد النيازي، عدد الطلاب (11).
3- كتاب الشيخ حامد شيخ، عدد الطلاب (26).
4- كتاب الشيخ عبد القادر بشير، عدد الطلاب (42).
5- كتاب الشيخ حامد بن الشيخ سعيد، عدد الطلاب (43).
6- كتاب الشيخ حسن والشيخ خليل، عدد الطلاب (23).

والكتاتيب التي تقع خارج المسجد النبوي أنشأها المعلمون بجهودهم الشخصية، ومنها ما أنشأه أهل الخير والأثرياء ومحبو العلم ابتغاء الأجر والثواب من الله لتحفيظ الطلاب القرآن الكريم.

أما التعليم في مدن المملكة الأخرى –ولاسيما في المدينة المنورة– فكان فيها 4 مدارس، ففي عام 1925 أسست المدرسة الراقية وكانت ذات خمسة فصول وهي مرحلة بعد التحضيرية، فالطلاب الذين يتخرجون من المدرسة التحضيرية يلتحقون بالمدرسة الراقية (الزيدان، د.ت، ص162)

وتقسم مراحل التعليم في السعودية على النحو الآتي:

الكتاتيب منذ صدر الإسلام وحتى العهد السعودي، وتقسم الكتاتيب على قسمين هما:

1- كتاتيب أهلية، بحيث يقوم ولي الأمر بدفع مخصص أسبوعي أو شهري لشيخ الكتاتيب نظير تعليم ابنه، وذلك بحسب ما يتفق عليه وأحيانا يترك ذلك لولي الأمر ومقدرته دون قيد أو شرط.

2- كتاتيب أميرية*، وهذه الكتاتيب تنفق عليها الدولة منذ عهد مديرية المعارف وتسليم راتب المعلمين والعاملين فيها(البركات، د.ت، ص65).

وأخذ التعليم ينتشر في مناطق أخرى من المملكة العربية السعودية وشمل حتى المناطق النائية وشمل ابناء البادية، وتعد هذه خطوة مهمة في تثقيف ابناء البادية وتحضيرهم، إذ إنها مع الإسهامات الحكومية الأخرى التي رافقتها جعلتهم يقللون من تمسكهم بالكثير من العادات القديمة وبالنظام القبلي وزادت من تطورهم علميا وثقافيا، وأدت إلى تمسكهم وارتباطهم بالمجتمع مما أدى إلى نشر الثقافة لديهم (حافظ، د.ت، ص229)، وتقدمها، وضمن هذا المفهوم أولت الحكومة السعودية عناية كبيرة بالتعليم (الزيدي، 2000، ص64)

* **الأميرية:** مصطلح أخذ يطلق على جميع المدارس والكتاتيب التي تشكلها مديرية المعارف وتشرف عليها. ينظر: (البركات، د.ت، ص65).

واتبعت الحكومة السعودية في نظام المدارس والمناهج الدراسية على الطريقة المتبعة في مصر حينما بدأت بإرسال البعثات إلى مصر عام 1927م، واستمرت على نشر التعليم (الزيدي، 2000، ص67)، وكانت الدراسة في السعودية على النحو الآتي(الزيدي، 2000، ص88):

- المدارس الابتدائية: مدة الدراسة فيها 6 سنوات.
- المدارس الثانوية: وهي شعبتان، ومدة الدراسة فيها 4 سنوات.

أ- الشعبة الدينية: وفيها تغلب الدراسة الدينية واللغوية.

ب-الشعبة العلمية: وتدرس الرياضيات الحديثة والعلوم الحديثة واللغة الأجنبية إلى جانب دروس الفقه والتوحيد.

وكانت البلاد الحجازية -مثل غيرها من البلاد العربية آنذاك- تعتمد على ما يقوم به بعض أصحاب الأملاك من إنشاء بعض المدارس الخاصة؛ كي تسهم في سد الفراغ الناتج عن عدم رغبة الحكومات السابقة بالاهتمام بالتعليم والقضاء على الأمية وتطور المجتمع، ومن بين تلك المدارس: المدرسة الفخرية، ومدرسة الفلاح في مكة، ومدرسة الفلاح في جدة وغيرها (جمال، 1944، ص60) وعلى إثر توحيد المملكة العربية السعودية عام 1932 أخذت صلاحيات مديرية المعارف بالاتساع وبدأت بالتدريس في مدارسها التي لم يزد عددها على اثنتي عشرة مدرسة حكومية وأهلية إذ بلغ عدد تلاميذها (700) طالب (حمزة، د.ت، ص227).

واستطاعت إدارة المعارف السعودية مواجهة بعض العقبات التي تقف دون تطوير التعليم، منها: نقص الكوادر في البلاد، وبدأت بجهد كبير لسد هذا النقص وذلك بالعمل على جلب المعلمين من البلاد العربية المجاورة ومن ثم إنشاؤها للمعهد العلمي السعودي*.

وبعد سيطرة الملك عبد العزيز على الحجاز وتوحيد البلاد عمل على نشر التعليم فالتقى بعلماء مكة وتشاور معهم في الوسائل التي تخدم العلم ونشره والعمل على تطويره، وأسندت في البداية إدارة المعارف إلى صالح شطا** (السلمان، 1999، ص181).

ومن المشاكل التي واجهت التعليم في بداية الأمر هو: ضعف موارد الدولة وقلتها، وانشغال السكان بأحوالهم المعيشية، والحصول على لقمة العيش، وخلو المدارس الابتدائية

* يعد المعهد العلمي السعودي أول معهد ثانوي بعد الدراسة الابتدائية، مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، مهمته الأساسية تخريج المعلمين للدراسة التحضيرية والابتدائية. ينظر: (جمال، 1944، ص21)

** **صالح بن بكر شطا:** ولد عام 1884 بمكة المكرمة، حفظ القرآن في صباه وتعلم في المسجد الحرام، ومن ثم حصل على إجازة التدريس وكان نائبا لرئيس مجلس الشورى، توفي عام 1949م. ينظر: (السلمان، 1999، ص181).

والأولية من المعلمين الأكفاء (الزركلي، 1984، ص154) وكان وضع التعليم في المناطق التي توحدت بعد وحدة أجزاء المملكة على يد الملك عبد العزيز ضعيفة بصفة عامة؛ لأن التعليم كان معدوما تقريبا لدى البادية من السكان وقليلا جدا لدى الحضر، ولعل أسباب ذلك هو ترحال أهل البادية من مكان إلى آخر بحثا عن الكلأ والماء(السامرائي، 2001 ص95).

المبحث الثاني

تنمية التعليم في المملكة العربية السعودية 1932 -1945

تعد التنمية البشرية من المهام الرسمية التي أقدمت عليها المملكة العربية السعودية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين، وأهم مقومات التنمية (التعليم) بعد أن النظام التعليمي منظومة فرعية من النظام الاجتماعي، وكان التدريس يقتصر في بعض بيوت العلماء الذين يقدمون دروسا خاصة بمكة المكرمة والمسجد النبوي والمدينة المنورة (الشيخ،2011 ص563).

فوفرت المملكة العربية السعودية دعما ماديا ومعنويا للحركة العلمية وأكد الملك عبد العزيز على تطوير التعليم بوصفه محور عملية تكوين الإنسان علميا وثقافيا، فسار تعليم الدين جنبا إلى جنب مع التعليم العام(مهنا، 2000، ص41).

ولهذا أخذ التعليم ينمو نتيجة اهتمام الدولة به، فعندما كان عدد المدارس اثنتي عشرة مدرسة كان عدد طلابها (700) طالب وبميزانية صغيرة مقدارها (5665) جنيها استرلينيا، أي: بما يقدر بـ(56.650) ريالا سعوديا(حمزة، د.ت، ص227)، وفي عام 1930 بلغ عدد الكتاتيب الأميرية ثلاثة كتاتيب أميرية في داخل المسجد النبوي الشريف بها (165) تلميذا و(6) معلمين وهي على الشكل الآتي (الجودي، 1985، ص146):

1. كتاب الشيخ محمد الدحلي، عدد الطلاب (33).
2. كتاب الشيخ مصطفى فقيه، عدد الطلاب (19).
3. كتاب الشيخ محمد التابعي، عدد الطلاب (113).

وعكس التعليم في المملكة العربية السعودية مرحلة التطور الاجتماعي التي مر بها المجتمع نتيجة للأخذ بأساليب علمية رصينة إذ عكس قيم وعادات وتقاليد، لذا عمل الملك عبد العزيز آل سعود على نشر التعليم الديني والثقافي (مهنا، 2000، ص153)

ولذلك يعد التعليم بجميع مراحله وأنواعه الركن الأساس في تطوير البلدان وتقدمها، وضمن هذا المفهوم أولت الحكومة السعودية عناية كبيرة بالتعليم (الزيدي، 2000، ص64) وأنشأت مدرسة تحضير البعثات عام 1935، ومدرسة ابناء العشائر في العام نفسه، ومدرسة الأمراء

التذكارية، والمدرسة النموذجية، ومدرسة الثقر النموذجية عام، وعلى هذا الأساس تم تقسيم التعليم على اقسام منها:

١-قسم التعليم العام: الذي يبدأ بانتساب الى الروضة وينتهي بالشهادة الثانوية، وهو على مراحل: تعليم ابتدائي، ومتوسط، وثانوي، وتكون الدراسة فيها ثلاث سنوات.

٢-التعليم الفني: ويشمل المدارس الصناعية، والتجارية، والزراعية.

٣-التعليم الجامعي، ويتم في خارج البلاد وداخلها.

٤- مدارس اعداد المعلمين.

٥-مدارس مكافحة الأمية بين كبار السن1936 (الزيدي، 2000، ص68).

وأولت المفوضية البريطانية في جدة عناية كبيرة بالبعثات العلمية السعودية، بما في ذلك جهود ابن سعود نفسه في تقرير تقدم البلاد وذلك بالاهتمام المتزايد بالتعليم حينما وافق على تعيين عدد من المدرسين البريطانيين في المدارس والمؤسسات التربوية السعودية، بغية تعليم اللغة الإنكليزية، فضلا عن إجراء اختبارات لعدد من الطلاب السعوديين لترشيحهم للدراسة في جامعة فكتوريا Victoria في مصر(Winstion, 1949, p.262)، وكانت مدرسة تحضير البعثات مدة الدراسة فيها خمس سنوات، الأولى فيها إعدادية ومن ثم طورت بعد عامين على غرار المدارس الثانوية العامة في مصر، فجعلت السنوات الأربع الأولى عامة مشتركة تنتهي بامتحان القسم العام للحصول على شهادة الثقافة العامة وفي السنة الأخيرة الخامسة يتم التخصص في قسم العلوم والآداب (الشيخ، 2011، ص564).

وحظيت مدارس تحضير البعثات بعناية خاصة من قبل الحكومة السعودية ووضع لها برنامج خاص استمد من منهاج الدراسة المصرية بحيث تكفي شهادتها لدخول حامليها في المعاهد العليا وكليات الجامعة في مصر وغيرها (الشيخ، 1992، ص149).

وأصبح للبعثات العلمية دور كبير في المملكة العربية السعودية بعد تأسيس مدرسة تحضير البعثات عام 1935 وغايتها إعداد الطلاب للالتحاق بكليات خارج البلاد وهي: الطب، والهندسة، والزراعة، ومدرسة الفنون، وتقرر أن تكون مدة الدراسة بمدرسة تحضير البعثات (ثلاث سنوات) واشترط لقبول الطالب أن يكون حاملا لشهادة المعهد العلمي أو ما يعادلها، وأن يكون سعودي الجنسية وأن يتعهد بالخضوع لنظام البعثات، إذ تطور نظام المدرسة بعد ذلك فقبل فيها من كان يحمل الشهادة الابتدائية وأصبحت مدة الدراسة ست سنوات، سنة إعدادية وخمس سنوات ثانوية (الحقيل، 1997، ص101).

أما تعليم البنات فلم تكن هناك مدارس للبنات في عموم المملكة إلا في الحجاز، وكانت تقتصر على تعليم التربية الدينية ومبادئ الكتابة والحساب، فضلا عن الثقافة المنزلية مثل:

الخياطة والتطريز ورعاية الأطفال، وأوجدت مدرسة هانم للبنات عام 1931م (حافظ، (د.ت)، ص229).

وأوجدت كذلك مدرسة فاطمة التركية 1934، ومدرسة الفوز والنجاح عام 1939 (أبو عليه، 1986، ص244).

وكان لكل امرأة في التعليم مناهج خاصة بها ومتنوعة، فعملت مديرية المعارف على توحيدها وتوجيهها إلى الهدف الذي يتلاءم مع أحوال البلاد، وارتفع عدد المدارس إلى 27 مدرسة التحق بها 4418 تلميذا عام 1936 وكانت إما مدارس ابتدائية أو تحضيرية أو الاثنين معا. وفي عام 1942 تم افتتاح مدرسة البنات الأهلية في مكة المكرمة(الحقيل، 1997، ص87).

وأخذت مديرية المعارف العامة بالتوسع في إنشاء المدارس بمختلف مراحلها في أرجاء المملكة العربية السعودية كافة بعد تحسن الأوضاع الاقتصادية والمالية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وكان الملك عبد العزيز قد أمر بتعميم التعليم الثانوي والصناعي في البلاد، إذ كان يؤمن بأن تطور بلاده الاقتصادي والاجتماعي مرهون بتطور التعليم (بنوميشان، د.ت، ص233)، ومع ذلك التطور الحاصل استمر التشجيع؛ لأجل الحفاظ على اللغة العربية؛ لأنها لغة التعليم والتأليف والتخاطب في المملكة، وحرص نظام التعليم في المملكة على تدريس اللغة العربية لتنشئ في جميع مراحل التعليم وتنمية قدراتهم اللغوية بشتى الوسائل (الشيخ، 2011، ص565) وعد انتعاش اقتصاد الدولة من أهم الوسائل التي ساعدت على نشر العلم بين ابنائها، فكان اكتشاف النفط ومن ثم تصديره أثر بشكل فاعل على مسيرة العلم في المملكة ليشمل سكان المدن والأرياف، وحتى سكان البادية استفادوا من النهضة العلمية الحديثة بعد أن كانت مقتصرة على مناطق معينة دون أخرى (الشيخ، 2011، ص566).

وأوفدت بعثة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1936، وكانت البعثات الموفدة للتخصص في علوم الكيمياء والجيولوجيا والمحاسبة والاقتصاد وإدارة الأعمال والأنواء الجوية (الحقيل، 1997، ص103).

وبلغ عدد طلاب البعثات خمسة عشر طالبا، وفي عام 1942 أوفدت بعثة أخرى وبعد ذلك انتظمت البعثات سنة بعد أخرى إلى جامعة الأزهر في القاهرة ليدرس البعض في كلية الشريعة وفي كلية اللغة العربية وأوفد طلاب آخرون إلى جامعة فؤاد الأولى في القاهرة ليدرسوا في كلياتها المختلفة مثل: الطب، والهندسة، والزراعة، والتجارة كذلك للدراسة في معاهد الشرطة، والطيران، والبرق، والهاتف، والمساحة (الشيخ، 1992، ص150).

المبحث الثالث

تطور القطاع التعليمي في المملكة العربية السعودية 1945-1953

نتيجة لانتشار الوعي الثقافي والعلمي في المملكة العربية السعودية ظهرت فئة متعلمة من الشباب الذين تم إرسالهم كبعثات إلى البلاد العربية المجاورة، وكانت أولى البعثات المرسلة إلى مصر في عام 1945 من شباب الحجاز؛ لأن الحجاز يعد من الأقاليم الأكثر تطورا، مما ساعد على تسلم الحجازيين مراكز رئيسة في شؤون التعليم والمحافظة في البلاد (الشامخ، 1971، ص164).

وتعد هذه البعثة من البعثات السابقة الأخرى، وكانت نواة الاحتكاك الثقافي والحضاري مع الثقافات الأخرى في البلاد العربية والأجنبية، فالثقافة التي جاء بها الشباب السعودي كانت تحمل مفاهيم جديدة، ونظرة واسعة أدت إلى إدخال عادات جديدة وذلك بإصلاحات تدريجية تقوم بها للتخلص من رواسب العادات والتقاليد القديمة، إذ أدت الطباعة دورا كبيرا في تطوير العلم والثقافة في المملكة العربية السعودية (الشامخ، 1982، ص126)، فضلا عن المدارس السابقة التي تم ذكرها، أنشئت مدرسة المقاصد الإسلامية عام 1945، والمدرسة التكرورية عام 1946 (حافظ، د.ت، ص229).

واستطاعت مديرية المعارف مجابهة أغلب المشاكل والصعوبات التي كانت تواجهها وحققت أغلب غاياتها خلال تلك المدة الزمنية في نشر التعليم ومحاولة القضاء على الأمية في أغلب مناطق المملكة بعد أن توصلت بجهودها الحثيثة لتزويد التلاميذ بالقيم والمبادئ الإسلامية واكتسابها المهارات والمعارف المختلفة(حمزة، د.ت، ص227).

وشرعت السلطات في المملكة العربية السعودية بنشر العلم للنهوض بالمستوى العلمي والثقافي (قلعجي، 1965، ص643)، وأدى الدعم الحكومي للتعليم إلى ظهور نهضة علمية واسعة شملت أجزاء المملكة وأصبحت المدارس تملأ المدن والقرى وازداد عدد الطلاب الذين تم بعثهم إلى مصر والدول الأخرى، مما يدل على عناية المسؤولين بنشر التعليم وتطويره ومحاربة الجهل والأمية وإيجاد جيل جديد يحمل مفاهيم الثقافة العصرية من ابناء البلاد (الملف الوثائقي، مج9، 1 آب 1950، ص1176)، وسعت الحكومة لتطبيق البرنامج الذي يهدف إلى نشر العلم وتطويره بالمملكة العربية السعودية، وفضلا عن انتشار المدارس الحكومية الصباحية اهتمت الدولة بفتح مدارس مسائية لتعليم الكبار والصغار الذين لم يحالفهم الحظ في الانضمام إلى المدارس النهارية، بسبب أعمالهم وظروفهم المعاشية، وتعد هذه الخطوة بداية عملية ناجحة في سبيل القضاء على الأمية في المملكة العربية السعودية في عام 1945 (الحصري، 1945، ص141).

إذ شكلت الدولة لجنة من مديرية المعارف وبعض التربويين 1947 لترعى شؤون هذه المدارس وسميت بلجنة تشجيع المدارس الليلية التي أصبح لها فروع في مكة والمدينة والإحساء (الحصري، 1945، ص141).

وكانت رعاية الملك عبد العزيز كبيرة في مجال التعليم، إذ أعطى كل الاهتمام للأشخاص الذين يؤمون المدارس الثانوية من أنحاء بعيدة، فتم فتح أقسام داخلية في المدارس الثانوية في كل أجزاء المملكة منها في الرياض والإحساء وجده والطائف ومكة المكرمة والمدينة المنورة، فسكن الطلاب في هذه الأقسام ووفر لهم الغذاء، وأعطيت لهم رواتب شهرية (الحقيل، 1997، ص107)، وفي مجال المساعدات المالية للطلاب كانت الحكومة تدفع بموجب نظام خاص مكافآت شهرية للطلاب الذين لا تساعدهم ظروفهم على الاستمرار في المدارس وطلب العلم، وكانت هذه المكافأة تدفع في المدارس كافة حتى الابتدائية منها (الحقيل، 1997، ص107)، واستمر نظام التعليم في المملكة بالتطور كما ونوعا خلال سنوات خطط التنمية الوطنية المتتابعة، إذ حققت مؤشرات التعليم نموا كبيرا بكل المقاييس وذلك بتوفير فرص التعليم المجاني للمواطنين كافة (الشيخ، 2011، ص586).

أما الظاهرة الأخرى في النهضة السعودية فهي انتشار العلم واتساع رقعته وبناء المدارس وإرسال البعثات وزيادة عدد الطلبة، إذ رأى الملك عبد العزيز ما للعلم من أهمية كبيرة في حفظ التراث الإسلامية ورفع شأن المملكة العربية السعودية فأمر بزيادة عدد المدارس(الجهيمي، ع (12)، 1/آذار/1944، ص42)، وحرصت الحكومة السعودية على نشر التعليم في المناطق النائية بين بدو الصحراء وبين سكان المناطق الجبلية الوعرة كما هو الحال في مناطق عسير وأطلق على هذه المدارس اسم (مدارس البادية والقرى)، إذ نجحت الدولة في إقناع سكان البادية والقرى بقبول التعليم عندما منحت الطلاب معونات مالية مما أدى إلى إقبالهم عليها، وإن هذه الخطوة كانت من العوامل المهمة والناجحة في تثقيفهم وإخضاعهم للقانون والعمل على إعداد جيل واع ومتحضر من الشباب يعرف معنى الحضارة والعلم والثقافة الحديثة، وكل هذا لم يحصل لولا أن تتوافر الأموال اللازمة لمثل هذه المشاريع ودعمها (أبو علية، ص245).

إن النهضة التعليمية التي شهدتها المملكة العربية السعودية والتي مولتها (السيولة النفطية) التي فتحت الباب أمام التطور العلمي بالإجراءات والسياسات التي اتبعتها الحكومة السعودية لتدعم المجال التعليمي والنهوض به إلى واقع أفضل من السابق، وأخذ المجتمع السعودي يتغير بالتدريج محاولا التخلص من الأمية والعادات القديمة التي كانت سائدة في المجتمع (بن صنيتان، 2008، ص119)، وأسهم الدعم المادي البريطاني في تغطية نفقات المملكة مما شجعها على دعم الجانب التعليمي والبعثات الدراسية، وكانت أنظار الحكومة السعودية تتجه دائما باتجاه

بريطانيا في مجال إرسال البعثات الدراسة؛ لكونها من الدول المتطورة في هذا المجال، وكذلك رأت الحكومة السعودية أنه من الضروري إرسال زمالات دراسية لمرشحين مؤهلين للدراسة في المدارس السورية والمصرية، ومن ثم إرسالهم بمنح دراسية أخرى إلى مؤسسات تعليمية ذات مستوى راق في بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية للحصول على شهادات عالية ومرموقة (Philipy, 1955, p.326)، وفي بداية عام 1946 انتشرت في المملكة العربية السعودية مجموعة من المدارس، من أهمها (الحقيل، 1997، ص106):

1- المدارس النموذجية: وأهمها مدرسة الطائف التي كانت غايتها تهيئة الطلاب للنضوج العلمي.

2- المدارس الليلية لتعليم الكبار اللغتين العربية والإنكليزية والكتابة على الآلة الكاتبة وتحسين الخطوط العربية.

3- مدارس مكافحة الأمية وهي خاصة بكبار السن الذين يجهلون القراءة والكتابة.

4- مدارس رياض الأطفال، إذ أنشئت هذه المدارس على أحسن النظم المتبعة في العالم العربي في ذلك الوقت.

5- مدارس دور الأيتام وهي في كل من: الرياض، ومكة، والمدينة المنورة.

وكان للدعم الحكومي دور كبير في نشر التعليم وذلك بإنشاء عدد من المدارس الأهلية وإمدادها بالمساعدة المالية ومنها: مدرسة الفلاح في جدة، والمدرسة الفخرية، والمدرسة الأهلية، ومدرسة الشرقي، ومدرسة إندونيسيا بمكة المكرمة، ودار الحديث بالمدينة المنورة، ومدرسة الصحراء بالمسجد قرب المدينة(الحقيل، 1997، ص106).

ويعد عام 1947 بداية عهد التعليم الصناعي الحديث في البلاد العربية السعودية بعد أن فتحت مديرية المصارف السعودية مدرسة صناعية في مدينة جدة لتدريس الحدادة والنجارة واللحام والأعمال الخاصة بميكانيكية السيارات، وبهذا اتجه التعليم إلى خطوات أوسع نحو التطور في مجال العلوم الصناعية النظرية والعلمية، وتم فتح ورش فنية لتدريب الطلاب إلى جانب الدراسة وأصبح التعليم في البلاد متجاوبا مع احتياجات السكان (أبو علية، ص246)، أما في مجال التعليم العالي فهو واسع ولا تقتصر فرصه على ما تقدمه الجامعات وكليات التعليم العالي، بل توجد فرص أخرى منحة لخريجي المدارس الثانوية العامة أو ما يعادلها إذ أنشئت الكليات والمعاهد المتعددة الأهداف؛ للنهوض بواقع التعليم العالي مثل: المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، ودار التوحيد في الطائف، ومعهد الرياضي العلمي، ومعاهد المعلمين الليلية، كذلك تم افتتاح كلية الشريعة (الشامخ، 1971، ص71)، فأصبح نظام التعليم يسير على وفق

خطط وآليات مرسومة ودقيقة إذ أصبح يخضع لمراقبة مستمرة؛ للوصول بهذا النوع من التعليم إلى مستويات متطورة تتماشى مع ما هو موجود لدى دول العالم الحديثة صاحبة الاهتمام بهذا المجال، فكان التطور الذي حصل في مجال التعليم بصورة عامة في المملكة وهو بدعم الحكومة السعودية التي سعت إلى رفع مستوى الكفاءة العلمية في المملكة؛ لأنها كانت تدرك بأن تطوير الدولة ومؤسساتها لا يمكن إلا بنشر العلم بين ابنائها(الفاعوري، 2010، ص226).

لقد أسهم النفط في تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية بعد أن وضعت الحكومة السعودية برنامجا موسعا في هذا المجال، فضلا عن أن شركة النفط عملت على تطوير الحياة العلمية والثقافية في البلاد بعد أن بدأت مشروعها الرامي إلى فتح مدارس تصرف عليها الشركة لتعليم ابناء المملكة في المنطقة الشرقية وصارت هذه المدارس التي تشكلها تشبه مدارس الولايات المتحدة (أبو علية، ص222)، واستمر افتتاح المدارس في أنحاء المملكة كافة ، منها: مدرسة الفتاة الأهلية في عام 1948، ومدرسة الزهراء الأهلية للبنات في العام نفسه، التي تعد من أول المدارس التي تصل بطالباتها إلى المرحلة الثانوية (حافظ، د.ت، ص229).

لذا شهدت المملكة نهضة شاملة استمدت مقوماتها من الدعم الذي منحته الدولة للمؤسسات العلمية بفضل واردات النفط التي أحدثت تغيرا واسعا في كل جوانب الحياة سواء الاقتصادية أو الاجتماعية منها (الحقيل، 1997، ص107)، أما التعليم الفني الصناعي فبدأ في البلاد عام 1948 حينما أنشئت أول مدرسة عرفت باسم (مدرسة الصناعة) والتي كان لها الدور الكبير في تعليم فئة كبيرة من الشباب على العلوم الصناعية كافة(الشيخ، 2011، ص565)، وبعد الاستقرار والانتعاش الاقتصادي الذي شهدته المملكة عندما أسهمت شركة أرامكو في ذلك التطور، وبدأ التعليم ينهض بشكل سريع، ففي سنة 1948 ارتفع عدد المدارس إلى 70 مدرسة وارتفع عدد الطلاب إلى 8400 طالب موزعين على هذه المدارس في جميع أنحاء البلاد(أبو علية، ص247)، وكان التعليم –بصورة عامة– يسير على نظام التعليم المصري إذ اعتمد على مدرسين وكفاءات مصرية لأجل تعليم الطلاب وتم إرسال بعثات علمية إلى مصر وتم طبع الكتب في المطابع المصرية، وكانت كل المعدات والأجهزة العلمية وإدارتها ومواردها كانت تستورد من مصر وحتى المشرفين على لجنة بعثات الطلاب إلى الخارج كانوا مصريين، وكان لهم دور في المدارس الصناعية التي بدأت تتطور بشكل كبير جدا (أبو علية، ص248).

فضلا عن ذلك أسست الحكومة السعودية كلية الشريعة في مكة عام 1949 وهي صورة مصغرة عن الأزهر في القاهرة لتدريس العلوم الدينية والمذهب الحنبلي، وتعد كلية الشريعة أول صرح للتعليم العالي بمفهومه الحديث في المملكة العربية السعودية لتخريج القضاة الشرعيين والمرشدين وأئمة الجوامع(أبو عليه، ص241)، وكانت أولى البعثات العلمية المرسلة إلى مصر

من شباب الحجاز على اعتبار أن إقليم الحجاز كان سباقا في المجال الثقافي أكثر من غيره من أقاليم الجزيرة العربية (أبو عليه، ص249).

وبعد تطور اكتشاف النفط وحاجته للفنيين المتخصصين في أعمال الزيت ومتطلباته أصبحت الضرورة لازمة على الحكومة لإرسال بعثات طلابية إلى الولايات المتحدة الأمريكية والجامعات الأمريكية الأخرى في بيروت والقاهرة، وفي عام 1949 بلغ عدد الطلاب الذين يدرسون مختلف العلوم في أمريكا أربعة عشر طالبا(أبو عليه، ص249)، وازداد عدد الطلاب بعد سنة واحدة فوصل العدد إلى عشرين طالبا وأخذ هذا العدد يزداد تدريجيا نتيجة للحاجة إلى البعثات (الحربي، 2009، ص236)، ووصل عدد الطلاب السعوديين الذين أوفدوا إلى مصر للدراسة عام 1950 حوالي (206) طلاب في جامعة القاهرة و(30) في الأزهر و(11) في جامعة فكتوريا، أما التعليم داخل المملكة العربية السعودية نفسها فقد كان يسير مواكبا لعجلة التطور، ففي عام 1950 تم التخصص في العديد من المدارس وتم إنشاء مدارس أساسية ريفية ومدارس تعليم ثانوية (مكلوغلن، 1995، ص133).

أما عن مجموع عدد المدارس التي كانت تشرف عليها الحكومة 325 مدرسة وفيها 2276 معلما و37450 تلميذا في عام 1950 (تويتشل، د.ت، ص221).

ويضاف إلى هذا العدد من الطلاب حوالي 600 طالب يدرسون في المعاهد العليا في الخارج ومعظمهم في مصر، وكانت نفقات الطلاب تتكفل بها الحكومة السعودية (تويتشل، د.ت، ص221).

واهتمت الحكومة السعودية بأمر التعليم الديني، إذ أسست في مطلع عام 1950 الإدارة العامة للكليات والمعاهد العلمية الدينية، إذ أسندت الدولة السعودية إدارتها إلى مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم(أبو علية، ص245)، وقامت الدولة بافتتاح مدرسة دار التوحيد في الطائف استجابة للحاجة في القضاء والإرشاد وتدريس العلوم الشرعية، وتركز مناهجها على العلوم الدينية والعربية ومن ثم افتتحت أول معهد علمي في الرياض عام 1950 (الحربي، 2009، ص228)، وفي عام 1950 قدمت شركة أرامكو التسهيلات اللازمة لتعليم 450 طالبا، وتكفلت الشركة مبلغ 20.000 ريال سنويا لتصرف في هذا المجال لدعم التعليم في المملكة العربية السعودية (أبو علية، ص222)، وتم افتتاح مدارس خاصة بتعليم أعمال الشركة، وقامت أيضا بإرسال ابناء الموظفين العاملين في الشركة، وكذلك قامت بإرسال بعثات إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتخصص في المجالات اللازمة لأعمالها، وكانت هذه بداية الاحتكاك والتأثير الحضاري على المجتمع السعودي وما جلب له من علوم ومعرفة جديدة تضاف إلى العلوم التي

كانت تدرس في المدارس والجامعات في المملكة، فضلا عن أن الشركة فتحت مدارس مهنية تدريسية لتحسين أوضاع موظفيها (أبو علية، ص223).

وكان انتشار التعليم مصدرا أساسا للثقافة والعلم في صفوف الشباب الذين تلقوا العلوم والآداب واللغات ونقلت إليهم التجارب العربية والأجنبية وأرسل عدد منهم للدراسة في الجامعات العربية والأمريكية والأوربية واطلعوا على مظاهر الثقافة الحديثة (الزيدي، 2000، ص63)، فضلا عما اكتسبه أقرانهم الذين تلقوا العلم في الداخل على أيدي المدرسين والمعلمين العرب الذين قدموا من بعض الأقطار العربية مثل: العراق، ومصر، وفلسطين، وسوريا، ولبنان (الشهيل، 1973، ص252)، ونقل هؤلاء المدرسون والمعلمون وتجاربهم إلى هؤلاء الشباب في مجالات التربية والتعليم والإدارة والثقافة والأفكار السياسية (الزيدي، 2000، ص63) وأدى مجيء الهجرة الأجنبية لأجل العمل في قطاعات النفط والمقاولات والشركات والعمران إلى نقل ثقافات المجتمعات الأخرى، وشهدت حقبة بداية الخمسينات من القرن العشرين معالم النهضة الثقافية التي شملت التعليم والصحافة والطباعة والأدب والبعثات والأندية الثقافية وشاعت مفاهيم الديمقراطية والإصلاح والوحدة والاستقلال والمساواة (الزيدي، 2000، ص63) وانطلقت نهضة التعليم في المملكة العربية السعودية في بداية الخمسينات بعد التوسع في المناهج والأساليب التعليمية ونمو تعليم البنات بشكل تدريجي وإرسال البعثات إلى الخارج واستقدام العديد من الخبرات والملاكات العربية والأجنبية والاستفادة منهم في المجالات التعليمية (الزيدي، 2000، ص72).

وكان لكل منطقة من مناطق المملكة العربية السعودية أوضاعها العلمية الخاصة بها نتيجة لظروفها السياسية والاجتماعية (السامرائي، 2001، ص96)، وكان اهتمام الملك عبد العزيز واضحا بالناحية العلمية في جميع أنحاء المملكة، إذ قامت مديرية المعارف العامة بوضع خطط التعليم على وفق الأساليب العصرية الحديثة وتم إنشاء المدارس الحكومية ودعم المدارس الأهلية وتم فتح المعهد العلمي السعودي لإعداد المدرسين، وكذلك إرسال البعثات إلى مصر، وتم التوسع بفتح المدارس في جميع أنحاء البلاد لتشمل النهضة العلمية كل ابناء المملكة العربية السعودية (السامرائي، 2001، ص97)، ومع هذا التوسع في المجال التعليمي أصبح عدد الطلاب يزداد بشكل ملحوظ حينما أصبح عدد المدارس في عام 1951 (196) مدرسة ابتدائية وعدد طلابها (23835) طالبا وعدد مدرسيها (943) مدرسا، ومدرسة مهنية واحدة وعدد طلابها (37) طالبا وعدد مدرسيها ثلاثة، ومن ثم مدرستين لإعداد المعلمين الابتدائيين وعدد طلابها (248) طالبا وعدد مدرسيها (23) مدرسا إلى جانب تأسيس الكلية الإسلامية التي وصل عدد

طلابها (34) طالبا وعدد مدرسيها خمسة مدرسين (أبو علية، ص326)، ورصدت المملكة العربية السعودية للعام 1951 مبلغا قدره (12.817.4665) ريالا لمديرية المعارف (أبو علية، ص247) وعلى إثر ذلك تم إنشاء مدارس خاصة مثل: المدرسة الهندية لدراسة البرامج وهي تابعة للإذاعة والمديرية العامة للصحافة لتخريج المهندسين الإذاعيين لهندسة البرامج وهي معهد من نوع خاص يعتمد بدراسته على المحاضرات النظرية (علي، 2001 ص326)، وفي كانون الثاني 1951 باشرت الإدارة الأمريكية بتطبيق برنامج النقطة الرابعة مستغلة ذلك بتخصيص 25 مليون دولار للأقطار العربية، وكانت حصة السعودية أقل من أربعة ملايين دولار لأجل إقامة المدارس ودفع تكاليف المدرسين والمعلمين ونفقات الجامعات وتعزيز العلاقات الثقافية بغية رفع المستوى المعاشي (د.ك.و. ملفات البلاط الملكي 311/2669 تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة إلى وزارة الخارجية برقم 19/2/1 في 17/شباط/1951، ص28)، وعندما خططت شركة أرامكو والحكومة السعودية لبناء سكة حديد تربط الرياض بالدمام أرسلت الحكومة السعودية بمساعدة شركة أرامكو في عام 1951 سبعة عشر طالبا للتخصص في أعمال سكة الحديد للعمل في هذه السكة (أبو علية، ص250)، أما في عام 1951 فطرأ تغير واضح على ملامح التعليم إذ شهدت الحركة التعليمية في المملكة تطورا واسعا إذ قامت الحكومة بتزويد المدارس المتوسطة والثانوية بالمختبرات العلمية والمعامل الكيمياوية وبالأجهزة اللازمة ومن وسائل الإيضاح الحديث مثل: الخرائط التوضيحية البارزة (أبو علية، ص245) ونلحظ تقدما ملموسا على التعليم، ففي عام 1952 تم إنشاء أقسام التعليم الابتدائي والثانوي وتدريب المعلمين والتعليم الفني، وتم وضع البرنامج المدرسي لدراسة الطلاب السعوديين في الخارج، وإنشاء كلية المعلمين في مكة (زهران، 1992، ص213).

وفي عام 1952 وصل عدد المدارس إلى (301) مدرسة وتسع (39.940) طالبا من كل أنحاء المملكة العربية السعودية (زهران، 1992، ص214).

وانتشر التعليم ليشمل كل ميادين الحياة وتم فتح مدارس مهنية ومدارس عسكرية ومدارس الطيران ومدارس الصناعة لتعليم صناعة تكرير النفط ومد الأنابيب ومدرسة التجارة ومدرسة الشرطة وغيرها (الحقيل، 1997، ص106).

وتم وضع لجان فنية قامت بوضع مناهج وخطط دراسية متكاملة لمراحل التعليم المختلفة ملائمة مع أصول التربية المعاصرة ومواكبة لمتطلبات المجتمع السعودية وحاجته مع التمسك بالأسس الراسخة الممتدة من عقيدة الإسلام وشريعته (الحربي، 2009، ص234).

وفي عام 1952 أوضحت اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة عن أهداف كل مرحلة من مراحل التعليم بصورة مفصلة، ومنها (الحربي، 2009، ص235):

1- الهدف الديني: يمثل تعليم الناشئة أصول الدين الإسلامي وفروعه وأحكامه.

2- هدف لغوي: يمثل في الاهتمام بلغتهم العربية لغة القرآن الكريم وتعليمهم قواعدها وآدابها.

هدف معرفي عام: يمثل في تعليمهم ما توصل إليه العلم في العصر الحاضر من تقدم في جميع الميادين وتدريسهم ما تتطلبه حاجات البلاد الضرورية في الإدارة. إلى جانب المدارس الحكومية توجد هنالك مدارس خاصة أنشأها بعض الوجهاء وأصحاب رؤوس الأموال إذ بلغ عدد هذه المدارس حتى نهاية حكم الملك عبد العزيز (43) مدرسة ابتدائية وأربع مدارس ثانوية ومدرسة لتحضير البعثات والمعهد العملي السعودي (الشيخ، 1992، ص149).

ووصلت ميزانية مديرية المعارف في عام 1953 إلى (20.000.000) ريال ووصل عدد المدارس إلى (381) مدرسة حكومية متنوعة وعدد طلابها (48.161) طالبا وعدد مدرسيها (2675) مدرسا (أبو علية، ص247).

وتم التوسع في مجال التعليم إذ تم فتح المدارس في جميع أنحاء المملكة حتى تطلب ذلك إنشاء وزارة المعارف عام 1953، ومما ساعد هذا التوسع هو زيادة إيرادات المملكة من النفط وتطورت حركة التعليم لتأخذ مجال الاختصاصات المهنية للإيفاء بمتطلبات التنمية الشاملة التي وضع مقدمتها الملك عبد العزيز بن سعود (السامرائي، 2001، ص96)، وفي 24 كانون الأول 1953 أصدر المرسوم الملكي رقم 4950/26/3/5 بتأسيس وزارة المعارف وتعيين الأمير فهد بن عبد العزيز* وزيرا لها. أما عن معهد إعداد المعلمين فكان هنالك حتى عام 1953 خمسة معاهد لإعداد المعلمين الأكفاء التي كانت المدارس الابتدائية بحاجتهم، فقامت الدولة بإنشاء عدد من المعاهد للمعلمين (علي، 2001، ص326)، ومع هذا التوسع أصبحت ميزانية وزارة المعارف عام 1953 تصل إلى (19) مليون ريال سعودي (تويتشل، 2010، ص290).

وفي عام 1953 تم افتتاح كلية الشريعة في الرياض، وكان أول من التحق بها الخريجون من المعهد العلمي في هذه المدينة، وقد أصبحت نواة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فضلا عن أن الدولة لم تكن تكتفي بجعل التعليم مجانا للجميع بل خصصت مكافآت لطلاب الكليات والبعثات، كذلك كانت جميع الكتب توزع مجانا من دون مقابل (المعبدي، 2009، ص229).

وأعلنت وزارة المعارف السعودية عن إنشاء المعهد الفني السلكي؛ لأهميته في التطور الاجتماعي في المملكة(علي، 2001، ص333).

---

* **فهد بن عبد العزيز آل سعود:** ولد في الرياض في المملكة العربية السعودية في 16 نيسان 1923 وعمل في المجال السياسي مع والده الملك عبد العزيز، بعدها أصبح وزيرا للمعارف. ينظر: (تويتشل، 2010، ص 310).

وقامت وزارة المعارف بتطوير المعاهد الثانوية إذ تم إنشاء معهدين في المدينة وعنيزة، وبلغ مجموع الطلبة (335) طالبا عام 1953 (مجلة الإذاعة، ع 99، ص5).

ولم يكن التعليم العالي مقتصرا على المناطق الغربية فقط وإنما بدأت المملكة العربية السعودية بمد جذورها التعليمية نحو جدة والإحساء، ففي مدينة الرياض بدأ معهد الرياض العلمي دراسته عام 1953 الذي يعد أكبر معهد في المملكة، وقد تطور هذا المعهد سريعا بافتتاح فرع له في مدينة بريرة (الحقيل، 1997، ص148).

وتم التوصل في 25 كانون الثاني 1953 إلى اتفاقية بين المملكة والولايات المتحدة؛ لأجل توسيع التعاون في الحقل التعليمي سميت (اتفاقية المساعدة الفنية للتدريب المهني والتعليم) وتضمنت تقديم معونة أمريكية؛ لتحسين حالة المدارس وإعداد الطلبة للمهن العلمية في حقول التجارة والزراعة والصناعة فضلا عن وضع الأسس للتعليم الجامعي على النسق المتبع في الولايات المتحدة تقوم به بعثة تعليمية تقرر أن ترسل إلى السعودية (الشيخ، 2011، ص586).

الخاتمة:

يلحظ مما تقدم أن التعليم الذي شهدته المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبدالعزيز كانت البداية الحقيقية للنهضة العلمية والادبية والثقافية منذ البداية الاولى عندما دخل الرياض عام 1902 واستمر في دعمه اللامحدود؛ لأجل ايجاد كل ما يعمل على تطوير القطاع التعليمي ولاسيما حينما عمل على انشاء مدرسة المعارف العامة عام 1926، إذ بدأ الزحف التعليمي الذي يمثل مراحل التعليم بأنواعه ايمانا من الملك عبدالعزيز بأن التقدم بعد توحيد المملكة لا يتم إلا بتطوير القطاع التعليمي بعد أن رأى أن التعليم مرادف للحياة والامن، لذا عمل على تذليل كل العقبات التي كانت تواجه التعليم عمل على زيادة عدد المدارس وجلب معلمين من الدول العربية وانشاء مدارس في كل انحاء البلاد، وبهذا كان الملك عبدالعزيز له الدور الرائد والاهم في تأسيس النظام التعليمي وتطويره .

قائمة المصادر والمراجع:

References:

-الوثائق:

1- الملف الوثائقي للملك عبد العزيز آل سعود. المجلد التاسع. مركز الأهرام للتنظيم والميكروفلم. 1 آب 1950.

2- د.ك.و. ملفات البلاط الملكي 311/2669 تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة إلى وزارة الخارجية برقم 19/2/1 في 17/شباط/1951.

-المصادر العربية:

1- الزيدي، مفيد. (2000). تيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 2000

2- حمزة، فؤاد. (د.ت). البلاد العربية السعودية. ط2. مكتبة النصر الحديثة. الرياض.

3- الزيدان، محمد حسين. ذكريات العهود الثلاث. (د.ن). (د.م). (د.ت).

4- حافظ، علي. فصول من تاريخ المدينة المنورة. شركة المدينة للطباعة والنشر. جدة. (د.ت).

5- السامرائي، حازم. (2001). الملك فيصل بن عبدالعزيز ال سعود. ط1. دار الحكمة. لندن.

6- الشيخ، عبد العزيز بن محمد. (2011). الستراتيجية السعودية دراسة في ضل المتغيرات العالمية بعد احتلال العراق. ط1. جونا للنشر. بيروت-لبنان.

7- أبو علية، عبد الفتاح حسن. (1986). الاصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز. دار المريخ للنشر. الرياض.

8- قلعجي، قدري. (1965). الخليج العربي. دار الكاتب العربي للنشر والترجمة. بيروت.

9- الحربي، مبارك محمد المعبدي. (2009). محاضرات في تاريخ المملكة العربية السعودية. مكتبة خور العلمية للنشر والتوزيع. جدة.

10- الأنصاري، ناجي. (1986). التعليم في المدينة المنورة. د.م.

11- جمال، أحمد محمد. (1944). ماذا في الحجاز. دار إحياء التراث. القاهرة.

12- الزركلي، خيري الدين. (1984). الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، ط4. (د.ن). بيروت.

13- مهنا، محمد نصر. (2000). تحديث الخليج العربي. المكتبة الجامعية. (د.م).

14- الجودي، حسين مصطفى. (1985). تطور التعليم بالمملكة العربية السعودية. ط1. دار الأصفهاني. جده.

15- الشيخ، رأفت غنيمي. (1992). التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية. ط1. دار الثقافة للنشر. القاهرة.

16- الحقيل، عبد الله بن حمد. (1997). توحيد المملكة العربية السعودية. دائرة النهضة العلمية والاجتماعية. ط1. مكتبة العبيكان. الرياض.

17- الشامخ، محمد عبد الرحمن. (1971). الصحافة في الحجاز 1908- 1941 دراسة ونصوص. ط1. دار الأمانة. بيروت.

18- الشامخ، محمد عبد الرحمن. (1982). نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية. ط1. دار العلوم للطباعة والنشر. الرياض.

19- الحصري، ساطع. (1945). الحولية الثقافية العربية. السنة الرابعة. جامعة الدول العربية. الإدارة الثقافية. القاهرة.

20- الجهيمي، ناصر بن محمد. (1944). الملك عبد العزيز في الصحافة العربية. مكتبة الداره المئوية. العدد (12). 1/آذار/1944.

21- بن صنيتان، محمد. (2008). السعودية الدولة والمجتمع محدودات تكوين الكيان السعودية. ط1. الشبكة العربية للأبحاث والنشر. بيروت.

22- الفاعوري، إبراهيم. (2010). تاريخ الوطن العربي الحديث. دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان.

23- زهران، سيد. (1992). ملوك وأمراء الدولة والدين في السعودية. مكتبة مدبولي.

-المصادر المعربة:

1- مكلوغلف، لزلي. (2010). إبراهيم الفاعوري. تاريخ الوطن العربي الحديث. دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان.

2- تويتشل، إبراهيم الفاعوري. (2010). تاريخ الوطن العربي الحديث. دار الحامد للنشر والتوزيع. عمان.

3- بنوميشان. (د.ت). عبدالعزيز ال سعود سيطرة بطل ومولود مكة ترجمة عبدالفتاح ياسين. دار الكاتب العربي. بيروت.

-الرسائل والاطاريح:

1- علي، جمعة خليفة كنج. (2001). تطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية 1953-1964. اطروحة دكتوراة (غير منشورة). كلية التربية ابن رشد. جامعة بغداد.

-المصادر الأجنبية:

1- Winstion, S. Charchill. (1949). The second War. London.
2- Philipy, H.ST. John. (1955). Saudi Arabia. London.

-البحوث والمجلات:

1- افتتاح المدارس. مجلة الإذاعة. العدد 99. الرياض .

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

-Documents:

1- The documentary file of King Abdulaziz Al Saud. Volume IX. Al-Ahram Center for Organization and Microfilm. August 1, 1950 .
2- KWD Royal Court Files 2669/311 Report of the Iraqi Royal Commission in Cairo to the Ministry of Foreign Affairs No. 1/2/19 on February 17, 1951 .

-Arabic sources:

1- Al-Zaidi, Mufid. (2000). Intellectual currents in the Arabian Gulf 1938-1971. 1st edition. Center for Arab Unity Studies. Beirut. 2000

2- Hamza, Fouad. (d.t.). The country of Saudi Arabia. 2nd ed. Al-Nasr Modern Library. Riyadh.
3- Al-Zaydan, Muhammad Hussein. Memories of the three eras. (D.N.). (blood). (d.t.).
4- Hafez, Ali. Chapters from the history of Medina. Al-Madina Printing and Publishing Company. grandmother. (d.t.).
5- Al-Samarrai, Hazem. (2001). King Faisal bin Abdulaziz Al Saud. 1st edition. House of Wisdom. London.
6- Sheikh, Abdul Aziz bin Muhammad. (2011). The Saudi strategy is a study in light of the global changes after the occupation of Iraq. 1st edition. Juna Publishing. Beirut-Lebanon.
7- Abu Aliya, Abdel Fattah Hassan. (1986). Social reform during the reign of King Abdulaziz. Mars Publishing House. Riyadh.
8- Qalaji, Qadri. (1965). Arabian Gulf. Dar Al-Katib Al-Arabi for Publishing and Translation. Beirut.
9- Al-Harbi, Mubarak Muhammad Al-Mabadi. (2009). Lectures on the history of the Kingdom of Saudi Arabia. Khor Scientific Library for Publishing and Distribution. grandmother.
10- Al-Ansari, Naji. (1986). Education in Medina. blood.
11- Gamal, Ahmed Muhammad. (1944). What is in Hijaz? Heritage Revival House. Cairo.
12- Al-Zirakli, Khairy al-Din. (1984). Al-Wajeez fi Biography of King Abdulaziz, 4th edition. (D.N.). Beirut.
13- Muhanna, Muhammad Nasr. (2000). Modernization of the Arabian Gulf. University library. (blood).
14- Al-Judi, Hussein Mustafa. (1985). The development of education in the Kingdom of Saudi Arabia. 1st edition. Dar Al-Isfahani. grandmother.
15- Sheikh, Raafat Ghoneimi. (1992). The contemporary history of the Arab Islamic nation. 1st edition. House of Culture for Publishing. Cairo.
16- Al-Haqil, Abdullah bin Hamad. (1997). Unification of the Kingdom of Saudi Arabia. Department of Scientific and Social Renaissance. 1st edition. Obeikan Library. Riyadh.
17- Al-Shamekh, Muhammad Abd al-Rahman. (1971). Journalism in Hijaz 1908-1941, study and texts. 1st edition. Secretariat House. Beirut.
18- Al-Shamekh, Muhammad Abd al-Rahman. (1982). The emergence of journalism in the Kingdom of Saudi Arabia. 1st edition. Dar Al Ulum for Printing and Publishing. Riyadh.
19- Exclusive, shining. (1945). Arab Cultural Yearbook. Fourth year. League of Arab States. Cultural management. Cairo.
20- Al-Juhaimi, Nasser bin Muhammad. (1944). King Abdul Aziz in the Arab press. Al-Dara Centenary Library. Number (12). 1/March/1944.
21- Bin Sunaitan, Muhammad. (2008). Saudi Arabia State and Society Limitations of the formation of the Saudi entity. 1st edition. Arab Network for Research and Publishing. Beirut.
22- Al-Faouri, Ibrahim. (2010). History of the modern Arab world. Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution. Oman.
23- Zahran, Sayed. (1992). Kings and princes of state and religion in Saudi Arabia. Madbouly Library.

-Arabized sources:

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

1- McLaughl, Lesley. (2010). Ibrahim Al-Faouri. History of the modern Arab world. Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution. Oman .
2- Twitchell, Ibrahim Al-Faouri. (2010). History of the modern Arab world. Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution. Oman .
3- Bnomychan. (d.t.). Abdulaziz Al Saud, The Control of a Hero and the Born of Mecca, translated by Abdel Fattah Yassin. Dar Al-Katib Al-Arabi. Beirut .

-Messages and theses:

1- Ali, Jumah Khalifa King. (2001). Internal developments in the Kingdom of Saudi Arabia 1953-1964. Doctoral dissertation (unpublished). College of Education Ibn Rushd. University of Baghdad.

-Research and journals:

1- Opening schools. Radio magazine. Issue 99. Riyadh.